

الخصائص السوسيوديموغرافية للأشخاص المسنين والمستفيدين من برنامج المنحة الجغرافية للتضامن بلدية مستغانم أنموذجا-

Sociodemographic characteristics of elderly persons and beneficiaries of the Solidarity Grant Program - Mostaganem Municipality as a model-

ط.د. بتين زهرة¹، راشدي خضرة²

¹ جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، (الجزائر)، مخبر استراتيجيات السكان والتنمية المستدامة،
bettinezohra03@gmail.com

² جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، (الجزائر)، kha-dra@hotmail.fr

تاريخ النشر: 2023-12-30

تاريخ القبول: 2023-09-15

تاريخ الاستلام: 2023-06-02

ملخص:

استجابة لأهداف التنمية المستدامة في الاهتمام بالفئات الهشة خاصة فئة المسنين، اتخذت الجزائر مجموعة من البرامج والتراتب لحمايتها ودعمها ماديا منها المنحة الجغرافية. تهدف الدراسة الحالية إلى التعريف بهذه المنحة وبالخصائص السوسيوديموغرافية للمسنين المستفيدين منها وذلك من خلال استغلال بيانات مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن لبلدية مستغانم الخاصة بـ 766 مستفيد، وباستعمال المنهج الوصفي التحليلي.

تبين أن ما يقارب 68% من المستفيدين هم نساء ويتراوح أعمارهن بين 65 و69 سنة، ويشكل المتزوجون من الذكور نسبة 82,92% بينما النسبة الأعلى لدى النساء كانت للأرامل إذ قدرت بـ 37,86%، كما توصلت الدراسة إلى أن 75,46% من المبحوثين يعيشون مع أسرهم وقدرت نسبة الأمية بـ 96%، وقد سمح التصنيف الآلي إلى وجود ثلاث مجموعات متباينة فيما بينها ومتجانسة داخلها من المسنين المبحوثين، حيث الأولى تشمل النساء فقط والثالثة الرجال ويمكن تمييزهما على أنهما الأكثر هشاشة وفق خصائصها عكس المجموعة الثانية التي تظهر أكثر تجانسا وتحمل الخصائص العامة للمسنين.

كلمات مفتاحية: التراتيب الاجتماعية: كبار السن: الأشخاص المسنين: المنحة الجغرافية للتضامن: الخصائص السوسيوديموغرافية.

Abstract:

In the fulfillment of the Sustainable Development Goals of catering the elderly, Algeria has taken a set of measures to protect them, For example, the solidarity grant that elderly people receive under certain conditions. This study aims to introduce this grant and the sociodemographic characteristics of the elderly who benefit from it, by exploiting the data of 766 beneficiaries of the grant in Mostaganem municipality, By using the descriptive method.

It was found that 68% of the beneficiaries are women and their ages between 65 and 69 years old. Married males make up 82.92%, while the percentage for widows was 37.86%, illiteracy 96% and 75.46% lives with their families, the auto-classification allowed for the existence of three distinct and homogeneous groups, only women first, and the third includes men as the most fragile, the second group that appears more homogeneous and carries the general characteristics of the elderly.

Keywords: Social ranks, elderly people, the solidarity grant, sociodemographic characteristics.

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

يعد موضوع كبار السن من المواضيع التي تكتسي أهمية بالغة خاصة في الوقت الحالي وهذا بسبب الارتفاع الهائل لهذه الفئة، حيث تشير إحصائيات الأمم المتحدة على أنه "من المتوقع أن يتضاعف عدد كبار السن في جميع أنحاء العالم ليصل إلى أكثر من 1,2 مليار شخص في عام 2050 بعدما كان عددهم 962 مليون شخص سنة 2017" (تقرير الأمم المتحدة، 2019). أما على مستوى الدول العربية ازداد مجموع السكان بأكثر من ثلاث مرات بين عامي 1980 و2015 من 123.5 مليون إلى 398.5 مليون نسمة وخلال نفس الفترة ارتفع عدد المسنين في المنطقة أربع مرات تقريبا من 7 مليون إلى ما يقارب 27 مليون نسمة (محمد رفاعي، 2022، ص.5).

وفي الجزائر تشهد أعداد المسنين ارتفاعا محسوسا، حيث تشير المعطيات الصادرة عن الديوان الوطني للإحصائيات أن عدد السكان البالغين 60 سنة فأكثر قد انتقل من 3334 ألف مسن سنة 2014 إلى 4319 ألف مسن سنة 2020 أي بارتفاع نسبي من 8.5% من مجموع السكان 9.8% خلال هذه الفترة وهذا ما يفسر بداية اتساع قمة الهرم السكاني في الجزائر.

وتعتبر الشيخوخة من المراحل العمرية البالغة الأهمية لما يشهد فيها الشخص من تغيرات في المجال الصحي، النفسي والاجتماعي حيث يتحول فيها من معيل كان ينتج ويعمل ويساهم في ميزانية الأسرة إلى معال يحتاج إلى مساعدة من أفراد أسرته ومحيطه الاجتماعي رغبة في تلبية احتياجاته اليومية البسيطة.

وقد تمثل الأسرة المستوى الأول الذي يجد فيه كبار السن ما يبحثون عنه من مساعدات مادية ومعنوية، غير أنه وفي معظم الأحيان تتعرض هذه الأسر إلى ضغوطات اجتماعية واقتصادية خاصة الفقيرة منها والمحرومة مما يعيقها من توفير أدنى شروط المساعدة للشخص المسن لاسيما منها المساعدات المادية، لذلك وضعت الدول خططا واستراتيجيات لإعانة فئة المسنين كمنهاج أساسي في السياسات الاجتماعية ومخططات التنمية المستدامة.

وفي هذا الشأن، وضعت الجزائر في سياساتها الاجتماعية برامج وتراتب اجتماعية رغبة منها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة والتي تحمل شعار: حتى لا يتخلف أي شخص على الركب، ومن بين هذه البرامج نجد برنامج المنحة الجزافية للتضامن الموجه لفئة الأشخاص المسنين الذين يتعدى سنهم 60 سنة والذين لا يملكون أي دخل وهذا من أجل إدماجهم اجتماعيا والتخفيف من حدة معاناتهم.

ومن خلال ذلك جاء طرحنا للإشكالية التالية: فيما يتمثل برنامج المنحة الجغرافية للتضامن؟ وما هي الخصائص الاجتماعية والديمقراطية لكبار السن المستفيدين من هذا البرنامج؟

وللإجابة على هذه الإشكالية، قمنا باستغلال البيانات الخاصة بالمسنين المستفيدين من هذه المنحة والمسجلين على مستوى وكالة التنمية الاجتماعية لولاية مستغانم نموذجا لهذه الدراسة حتى شهر سبتمبر 2021 والبالغ عددهم 766 مسن.

1. أهمية الدراسة وأهدافها:

1.1. أهمية الدراسة:

وصفت هيئة الأمم المتحدة الشيخوخة على أنها واحدة من أبرز التحولات الاجتماعية في القرن الحادي والعشرين، ورغم أنها لا تصل إلى حدة مقلقة في الجزائر، إلا أن بواورها تلوح في الأفق بسبب الارتفاع المتواصل للمسنين المصاحب لارتفاع متوسط العمر، وهذا ما يضفي أهمية على الدراسة كونها تهتم بشريحة المجتمع تحتاج إلى مرافقة ورعاية خاصة سواء في المجال الاجتماعي، الصحي أو الاقتصادي كما تعتبر الدراسة إضافة إلى الدراسات الأخرى التي وجهت خصيصا للفئات الهشة باعتبار المسنين ينتمون لهذه الفئة وأن الاهتمام بها من القضايا الراهنة.

2.1. أهداف الدراسة:

يعد موضوع كبار السن من المواضيع التي تكتسي أهمية كبرى لكونه يرتبط بشريحة أساسية من المجتمع تحتاج إلى تسليط الضوء عليها لمعرفة احتياجاتها وما تتطلبه من أجل العيش الكريم، والهدف من دراستنا هذه هو تقديم صورة عن الأشخاص المسنين المستفيدين من البرنامج الاجتماعي الذي وضعت الدولة والمتمثل في المنحة الجغرافية للتضامن مع تحديد الخصائص الاجتماعية والديمقراطية لهذه الفئة.

2. مفاهيم الدراسة:

قبل التطرق إلى الخصائص السوسيو ديمغرافية للمستفيدين من برنامج المنحة الجغرافية للتضامن، لا بد من تحديد بعض المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالدراسة ولعل أهمها ما يلي:

1.2. تعريف الشخص المسن:

✓ لغة:

كلمة المسن مأخوذة من فعل أسن ويعني كبر في السن وشاخ وجمعه مسنون ومسان ويقصد به العجوز (قاموس المعاني).

✓ اصطلاحاً:

تعددت تسميات مصطلح الشخص المسن فنجد من بين التسميات: كبار السن، المسنين، الفئة العمرية الثالثة، الشيخوخة والعجزة، كما يطلق على الأشخاص الذين تجاوز سنهم 80 سنة بالفئة العمرية الرابعة. وقد صنف الشخص المسن حسب المنظور الفيزيولوجي ويقصد به الصحة الجسدية والعقلية للشخص، أو المنظور الديمغرافي ويقصد به السن أو حتى المنظور الاقتصادي ويقصد به سن التقاعد وقد ارتبط تعريف كبار السن كثيراً بعامل السن حيث "اختارت لجنة خبراء منظمة الصحة العالمية عام 1972 سن الخامسة والستين على أنه بداية الأعمار (كبر السن)، باعتبار أن هذا السن يتفق مع سن التقاعد في معظم البلدان، إلا أنه في عام 1980 عرفت الأمم المتحدة العمر ستين سنة بأنه العمر الذي يفصل شريحة الأشخاص المسنين عن باقي شرائح السكان." كما يربط كثير من الناس بين كبر السن والعجز... وهذا الربط خاطئ أيضاً فليس كل كبير في السن عاجزاً وليس كل عاجز كبيراً في السن" (إبراهيم مرسى، 2006، ص.25) وسوف نحاول في هذه الدراسة ضبط أهم التعريفات والمفاهيم للإلمام أكثر بمصطلح كبار السن.

فمن المنظور الاجتماعي، عرف علماء الاجتماع الشخص المسن على أنه "ذلك الشخص الذي بلغ سن الشيخوخة وافتقد المكانة والفاعلية الاجتماعية ليواجه مرحلة ضعف الارتباط بينه وبين المجتمع الأسري والخارجي" (طلعت بندق، 2018، ص.21) فلا يمكن حصر الشخص المسن في سنه وهيئته الصحية فقط بل يتعداه إلى أدواره الاجتماعية وعلاقته مع أفراد مجتمعه، فنجد مثلاً أشخاصاً تعدوا سن الستين ولكن يتسمون بالنشاط ويؤدون أدواراً لا يستهان بها في المجال الأسري حيث يلجأ لهم أفراد أسرهم في اتخاذ القرارات الحاسمة وحل المشكلات العائلية، أما بالنسبة لمجتمعاتهم فهم جنباً إلى جنب مع الشباب كمشاركين في الحياة السياسية والجمعية، لذلك فإن "الشيخوخة هي مرحلة يتطلب فيها الشخص المسن مساعدة من الآخرين لمواصلة العيش في أقصى قدر من الراحة والمتعة

بحيث لا ترتبط هذه المرحلة بالتغيرات البيولوجية فحسب، وإنما تتعدى ذلك لتشمل البصمات التي يتركها الزمن في العلاقات النفسية والاجتماعية للشخص المسن" (Magali Bonnet, Jean- PierreMinary, 2004, p.96)

أما من المنظور الصحي، عرف علماء الطب المسن على أنه هو: "كل من تجاوز سن الشباب وتظهر عليه حالة من التدهور الصحي والإدراكي مع ضعف عام لوظائف الأعضاء الحيوية للجسم" (عبد الفتاح عثمان، 1997، ص.53)، فقد ارتبط تعريف الشخص المسن بحالته البيولوجية وقدرته الصحية.

✓ إجرائياً:

يقصد بالشخص المسن كل شخص تعدى سنه 60 سنة ومسجل ضمن قوائم المستفيدين من برنامج المنحة الجغرافية للتضامن لمديرية النشاط الاجتماعي والتضامن لولاية مستغانم التابعة لوكالة التنمية الاجتماعية والتضامن.

2.2. تعريف التراتيب والسياسة الاجتماعية:

تعتبر السياسة الاجتماعية جزء من السياسة العامة لأي دولة فهي تمثل البرامج والخطط التي تضعها الدولة من أجل رفاه مواطنيها وحل مشكلاتهم الاجتماعية وبذلك تكون سببا في تحقيق العدالة الاجتماعية على ترابها، وقد عرفها (مارشال Marchal) على أنها سياسة الحكومات التي تتضمن الأفعال التي تؤثر مباشرة في رفاهية المواطنين من خلال تزويدهم بالخدمات العامة والتأمينات الاجتماعية والضمان الاجتماعي والصحة وخدمات الرعاية الاجتماعية والإسكان وغيرها." (السروجي طلعت مصطفى وآخرون، 2015، ص.15)

3.2. تعريف المنحة الجغرافية للتضامن (AFS):

اعتمدت الجزائر برامج و تراتيب عديدة موجهة للفئات الهشة من أجل دعمها اجتماعيا ومن بين هذه البرامج نجد برنامج المنحة الجغرافية للتضامن (Allocation forfaitaire de solidarité). "وهي عبارة عن مساعدة مباشرة مدفوعة من طرف الدولة للتضامن مع الفئات السكانية المحرومة والتي لا تتوفر على مدخول وغير قادرة على العمل مثل الأشخاص المصابين بإعاقات أو المسنين

والعاجزين والعائلات ذات الدخل الضعيف التي تتكفل بأشخاص مصابين بإعاقة. " (تقرير وزيرة التضامن، 2019، ص.12)، وسوف نهتم في بحثنا هذا بفئة كبار السن المدرجين ضمن هذا البرنامج.

3. أدبيات الدراسة:

تطرق العديد من الدراسات والبحوث إلى موضوع كبار السن وتناولته من زوايا مختلفة، فمنهم من عالج الإشكالية من ناحية مشكلات الشيخوخة واحتياجات المسنين ومنها من عالجها من وجهة نظر المؤسسات والإمكانيات المتاحة لهم ومنها من تطرق إليها من منظور السياسات الاجتماعية، ففي دراسة لـناتالي موريل Nathalie Morel (2007) بعنوان: الدولة مقابل ما هو اجتماعي: (إعادة) تحديد حدود دولة الرفاه في السويد، تحليل سياسات رعاية المسنين المعالين والأطفال الصغار من عام 1930 إلى 2005 سعت الباحثة إلى تحديد الأبعاد الاجتماعية والإيديولوجية والسياسية لدولة الرفاه في السويد وهذا بدراسة السياسات التي تنفذها السويد فيما يخص الأطفال الصغار وكبار السن المعالين، حيث لا تقتصر رعاية هؤلاء الأشخاص على القضايا الاقتصادية فحسب وإنما يتعداه ليشمل قضايا معيارية أساسية بحكم أن الدولة تتدخل في المجال الذي يقع تقليدياً على عاتق الأسرة، وخلصت الدراسة إلى أنه من الضروري إعادة ترتيب أولويات نوعية الخدمات المقدمة للشخص المسن ومسألة التمويل المستقبلي لهذه السياسة والتي تعتبر مسؤولية جماعية تتحملها الدولة متمثلة في مؤسساتها المركزية والمحلية، إضافة إلى المجتمع وهذا عن طريق تسديد الضرائب من أجل الاستفادة من خدمات رخيصة وذات جودة عالية.

وفي دراسة لطلعت بندق حسام (2018) حول ركائز السياسة الاجتماعية ومواجهة مشكلات المسنين في مصر، والتي هدفت إلى تحديد المشكلات التي تواجه المسنين في المجتمع المصري والمتمثلة في المشكلات الاجتماعية، والاقتصادية، والصحية، والنفسية والترويحية ومعرفة دور الركائز السياسية والاجتماعية في مواجهة هذه المشكلات، حيث أجريت الدراسة على 57 مسن من الذين يترددون على نادي الصفا الموجود بمدينة كفر الشيخ بمصر وتبين أنه 49% من عينة الدراسة يتراوح عمرهم بين 60 و65 عاماً كما أن 95% منهم ذو مستوى عالي أي ليسانس فما فوق، وقد أرجع المبحوثون أن المشكلات الاجتماعية إلى صراع القيم بين الأجيال الذي له الأثر الكبير في توازن العلاقات الأسرية، ثم يليه انشغال الأبناء بالعمل الذي يؤدي إلى خلق حالة فراغ كبيرة للمسن، أما بالنسبة للمشكلات الصحية فقد خلصت الدراسة إلى أن أمراض الروماتيزم والضغط والسكر تشكل نسبة 95% لدى عينة

الدراسة. أما دراسة رائد حسين محمد دحلان (2015) حول «الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمسنين في محافظات غزة دراسة في جغرافية السكان» فقد هدفت إلى معرفة حجم المسنين في محافظات غزة مع تحديد خصائصهم الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية والتنبؤ بمستقبلهم في ظل الظروف التي يعيشونها حيث أظهرت الدراسة أن 77,5% من المسنين يتراوح أعمارهم بين 60 و74 سنة و56,1% هم إناث كما بينت الدراسة أن 90,4% من الذكور هم متزوجون مقابل فقط 44,1% من النساء متزوجات وقد أظهرت الدراسة أيضا أن 99,9% من المسنين يعيشون مع أسرهم.

في حين وفي دراسة سبيع هشام (2016) عن مكانة المسن في الأسرة الجزائرية بالوسط الحضري في ظل التغيرات الاجتماعية الراهنة والتي هدفت إلى معرفة أسباب عدم قدرة بعض الأسر الجزائرية على التكفل بكبار السن وكذا الوقوف على مكانة الشخص المسن داخل الأسرة، فقد خلصت الدراسة إلى أن مكانة الشخص المسن قد تدهورت بفعل تدهور وضعه الاقتصادي والصحي حيث ربط الباحث مكانة الشخص المسن بحالته المادية والصحية.

ومن هذا، تتفق دراستنا مع دراسة ناتالي موريل وطلعت بندق حسام فيما يخص السياسات المنتهجة للأشخاص المسنين، إذ أن برنامج المنحة الجغرافية للتضامن هو ضمن السياسات الاجتماعية التي انتهجتها الجزائر من أجل إدماج الفئات الهشة لاسيما كبار السن، أما بالنسبة لدراسة رائد حسين محمد دحلان فقد تطرق إلى الخصائص الاجتماعية والديمغرافية لعينة دراسته وهو ما سوف نتطرق له في بحثنا هذا وقد تقاطعت أيضا دراستنا مع دراسة هشام سبيع كونه تطرق إلى مكانة المسن داخل الأسرة الجزائرية وهو ما يمثل الخصائص الاجتماعية في موضوع دراستنا.

كما وجدنا أن دراسة ناتالي موريل تطرقت بشكل مباشر إلى السياسات الاجتماعية المنتهجة في دولة السويد والموجهة خصيصا إلى المسنين المعالين منذ سنة 1930 إلى غاية 2008 حيث تطرقت إلى الإصلاحات السياسية التي تبنتها دولة السويد وتحليل سياسة التكفل بالأشخاص المسنين المعالين دون الرجوع إلى نظرة المسن اتجاه هذه البرامج أو ما يرجوه منها، أما دراسة طلعت بندق حسام فقد اكتفى بالمسنين الذين اعتادوا التردد على أحد النوادي وقد كانوا كلهم من ذوي المستوى التعليمي العالي (من ليسانس، ماجستير ودكتوراه)، إضافة إلى شغلهم لمناصب حكومية وخاصة أهلكتهم للحصول على منحة التقاعد وهذا ما جعل الدراسة موجهة لتحديد مختلف المشكلات الاجتماعية، الصحية،

الاقتصادية، وغيرها من المشكلات التي تواجه كبار السن في مصر مع التعرف على دور الركائز للسياسة الاجتماعية من قوانين وتشريعات في مواجهة هذه المشكلات ولكن لطبقة معينة تتسم بنوع من الراحة المادية والفكر العالي، عكس دراستنا التي شملت فئة هشّة ماديا وبدون أي مستوى دراسي.

أما دراسة رائد حسين دحلان فقد اهتمت بكل أنواع المسنين سواء أ كانوا مقيمين ضمن أسرهم أو داخل دور الرعاية وكذا المستفيدين من برامج رعاية وزارة الشؤون الاجتماعية بالاعتماد على بيانات الإحصاء لسنتي 1997 و 2007 وكذا مسح 2014 وهي معلومات كثيرة بمعطيات قديمة عكس دراستنا التي استغلت جزء فقط ألا وهو المستفيدين من أحد البرامج الاجتماعية لسنة حديثة وهي سنة 2021.

4. الترتيب الاجتماعية الخاصة بالمسنين في الجزائر:

اعتمدت الجزائر في سياستها الاجتماعية برامج وجهت للفئات الهشة والمحرومة ومن بين هذه الفئات نجد فئات المسنين والذي خصص لها بعض البرامج، خاصة مع تأثيرها الواضح على التركيبة السكانية، من أجل تشيخ سليم عن طريق النهوض بها وتدعيمها ماديا لتحقيق حد مقبول من الاستقلالية وضمان كرامتهم وتسهيل الولوج إلى مختلف الخدمات الاجتماعية كميّار على رقي الدولة واهتمامها بمواطنيها في إطار دعم حقوق كبار السن، واستكمالاً لمسار خطة التنمية المستدامة في تقليص الفوارق الاجتماعية بين مختلف فئات المجتمع وتعزيزاً للإعلان السياسي الذي اعتمد في مدريد عام 2002 لحماية حقوق المسنين والذي كان من مضامينه اعتماد هذه البرامج.

فإلى جانب القوانين والتشريعات التي تكفل ذلك، أهمها القانون رقم 10-12 المؤرخ في 29 ديسمبر 2010 والذي شمل مجموعة من النصوص التنظيمية لحماية المسنين وترقيتهم، تبنت الجزائر عدة ترتيبات وبرامج اجتماعية كانت من بين أولوياتها التغطية الاجتماعية ومنها:

1.4. دور المسنين:

وضعت الجزائر على المستوى الوطني دوراً لرعاية المسنين والتكفل بهم خاصة أولئك الذين تخلوا عنهم أبنائهم أو ليس لديهم من يتكفل بهم، إضافة إلى المشردين أو المعنفين. كما استحدثت ترتيباً مرتبطاً بالمسنين المقيمين بهذه الدور والمتمثل في الأسرة البديلة وذلك منذ سنة 2017 حيث تم التكفل بـ 370 مسن حتى نهاية 2021 من طرف مختلف العائلات.

2.4. مساعدات اجتماعية مادية:

تقوم البلديات المتواجدة عبر التراب البلدي بمنح مساعدات مادية خاصة في شهر رمضان المبارك وهذا بمنح مبالغ مالية قدرها عشرة آلاف دينار جزائري للفئات الهشة منها كبار السن والذين ليس لديهم أي مدخول مادي أو لا يتعدى راتبهم أو معاش تقاعدهم 18,000 دينار جزائري.

3.4. المنحة الجزافية للتضامن:

يعتبر برنامج المنحة الجزافية للتضامن من أهم البرامج الموجهة للفئات الهشة والتي يستفيد منه مختلف الفئات العمرية من معاقين، ذوي الأمراض المزمنة، نساء ربات عائلة وأيضا المسنين.

5. سمات الأشخاص المسنين المستفيدين من المنحة الجزافية للتضامن في بلدية مستغانم:

من خلال استغلال قاعدة البيانات الموجودة على مستوى مديرية النشاط الاجتماعي لولاية مستغانم، وبعد تنقيح جميع البيانات الخاصة بالأصناف الأخرى من المستفيدين كالأمراض المزمنة والمعوقين واكتفينا بالفئة محل الدراسة وهي فئة المسنين ومنها تعرفنا على عدة خصائص ديمغرافية واجتماعية والتي تمت معالجتها باستخدام برنامج spss في نسخته 20.

وعموما مس برنامج المنحة الجزافية للتضامن 2636 شخص موزعين على النحو التالي:

جدول 1

الفئات المستفيدة من برنامج المنحة الجزافية في بلدية مستغانم (2021)

المجموع	إناث	ذكور	الجنس الفئة المستفيد
288	185	105	الأمراض المزمنة
75	22	53	العائلات المتكفلة بطفل معاق
766	520	246	المسنون
950	359	591	المعوقون
557	557	--	ربات بيوت
2636	1641	955	المجموع

المصدر: مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن لولاية مستغانم، 2021

بلغ عدد المستفيدين من المنحة الجزافية للتضامن في بلدية مستغانم 2636 مستفيد منهم 766 مسن وهم بذلك يشكلون نسبة 29,06% من مجموع المستفيدين.

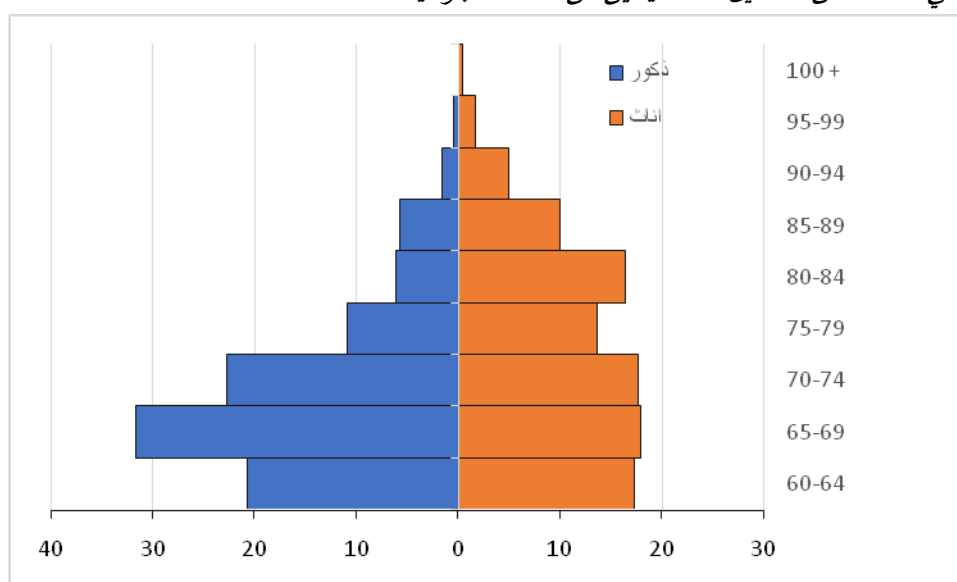
1.5. الخصائص الديمغرافية:

يكتسي التركيب النوعي والعمري للسكان أهمية كبرى حيث "تعود أهمية معرفة ودراسة التركيب النوعي للسكان في أي مجتمع إلى توضيح الملامح الديمغرافية". (المهدي إجمد المحبس، 2016، ص.334) وهو ما يسمح خاصة بتقدير احتياجات كل فئة حسب العمر والنوع.

1.1.5. توزيع كبار السن حسب الجنس والسن:

تمثيل بياني 1

الهرم السكاني للأشخاص المسنين المستفيدين من المنحة الجزافية



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات مديرية النشاط الاجتماعي و التضامن لولاية مستغانم

يوضح لنا الرسم البياني السابق توزيع الأشخاص المسنين حسب الجنس والفئة العمرية، ما نلاحظه من الشكل هو ارتفاع عدد النساء المسنات في كل المراحل العمرية مقارنة بالرجال، إضافة إلى وجود معمرات (من تعدى سنهن 100 سنة) حيث وصلت إحداهن إلى 104 سنة وهذا ما يفسره ارتفاع أمل الحياة عند النساء مقارنة بالرجال وهذا ما وصلت إليه نتائج الكثير من الدراسات كدراسة دحلان (2015) حيث ذكر أن نسبة الإناث في فئة كبار السن أكبر من الذكور.

تشكل الفئة العمرية 65-69 سنة نسبة 22.32% وهي النسبة الأعلى من مجموع المستفيدين من المنحة الجغرافية للتضامن ثم تليها الفئة العمرية 70-74 سنة و60-64 بنسب متقاربة (22.32% و18.41% على التوالي)، ثم تبدأ النسب في الانخفاض إلى أن تصل إلى نسبة 0.26% وهذا للفئة العمرية 100 سنة فأكثر، أما بالنسبة للذكور فتعتبر الفئة العمرية 65-69 سنة عند الذكور من أهم الفئات العمرية، حيث تشكل نسبة 31.71% من مجموع الذكور، أما بالنسبة للإناث فإن نسبتهن تبقى نوعا ما ثابتة ابتداء من 60 سنة إلى غاية 84 سنة حيث تبدأ في التناقص لتصل إلى نسبة قدرها 0.38% كما يجدر بنا الذكر على أن عدد المسنين من جنس الإناث أكبر من الذكور حيث يشكلن نسبة 67.89% من مجموع المسنين وهذه نسبة منطقية كون أن شرط الاستفادة من المنحة هو عدم العمل أو تقاضي أي دخل وهذا ما يجعل النساء الماكثات في البيوت يقبلن على الانخراط في هذا البرنامج للاستفادة من مزاياه، كما يمكن القول أيضا أن ما يفوق 60% من المسنين تتراوح أعمارهم ما بين 60 و 74 سنة .

2.1.5. توزيع كبار السن حسب الجنس والحالة الزوجية

حسب الحالة الزوجية، نلاحظ أن الأرامل من الرجال والنساء يشكلون نسبة 38% من مجموع كبار السن ثم يليها المتزوجين والمطلقين بنسب متقاربة وهذا بنسبة 28% و25% على التوالي ثم تبدأ النسبة في الانخفاض عند كل من غير المتزوجين والمنفصلين الذين يشكلون نسبة ضئيلة تقدر بـ 1%.

جدول 2

توزيع المسنين حسب الجنس والحالة الزوجية

الجنس		الذكور		الإناث		المجموع	
الحالة العائلية		العدد	%	العدد	%	العدد	%
متزوج(ة)		204	82.92	12	2.31	216	28.20
منفصل(ة)		1	0.41	7	1.35	8	1.04
غير متزوج(ة)		18	7.32	41	7.88	59	7.70
أرمل(ة)		6	2.44	284	54.61	290	37.86
مطلق(ة)		17	6.91	176	33.85	193	25.20
المجموع		246	100	520	100	766	100

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن لولاية مستغانم

حسب الجنس، نلاحظ أن معظم كبار السن من الذكور هم متزوجون، إذ يشكلون نسبة 82.92% عكس النساء اللواتي معظمهن أرامل أو مطلقات، ذلك أنه غالباً ما تكون المسنات معالات من قبل أزواجهن على عكس الرجال المعيلين لأسرهم رغم الشيخوخة. كما يمكن القول أيضاً أن ظاهرة العنوسة الدائمة متواجدة لدى كلا الجنسين وبنسبة متقاربة إذ تشكل 7.32% لدى الرجال و7.70% لدى النساء أي أنه في كل 100 مسن نجد 14 مسن لم يتزوج وهي نسبة مهمة ومعتبرة تعكس لنا ظاهرة العنوسة عند كلا الجنسين التي يعيشها المجتمع الجزائري والتي ندعو الباحثين من خلال دراستنا هذه إلى تحليلها ومعرفة أسبابها وانعكاساتها في هذه الأعمار المتقدمة.

3.1.5. توزيع المسنين حسب الحالة الزوجية وعدد الأبناء

يوضح الجدول الموالي الحالة العائلية لكبار السن حسب عدد الأبناء الذين رزقوا بهم طوال فترة زواجهم حيث نلاحظ أن 38.42% من المتزوجين لديهم بين 4 و6 أطفال بينما 30.69% من الأرامل بدون أبناء كما نشير أيضاً إلى وجود أبناء خارج الزواج ولو بنسبة ضئيلة حيث يشكلون 3 أشخاص من مجموع 59 شخص.

جدول 3

توزيع المسنين حسب الحالة الزوجية وعدد الأبناء

الحالة الزوجية عدد الأبناء	متزوج (ة)	منفصل (ة)	غير متزوج (ة)	أرمل (ة)	مطلق (ة)
بدون أبناء	28	2	56	89	37
من 1 إلى 3	58	2	2	58	82
من 4 إلى 6	83	3	0	82	48
7 فأكثر	47	1	1	61	26
المجموع	216	8	59	290	193

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن لولاية مستغانم

4.1.5. توزيع المسنين حسب الجنس وعدد الأبناء

يوضح الجدول رقم 4 توزيع المسنين حسب الجنس وعدد الأبناء، حيث نلاحظ أن النساء بدون أطفال يشكلن نسبة 30.58% وهي الأعلى مقارنة بباقي النسب، أما بالنسبة للرجال فإن كبار السن الذين لديهم أولاد بين 4 و6 أبناء يشكلون أعلى نسبة وتتمثل في 34.96% كما يتقارب الذكور مع الإناث عندما يفوق عدد أولادهم 7.

جدول 4

توزيع المسنين حسب الجنس وعدد الأبناء

المجموع		إناث		ذكور		الجنس عدد الأبناء
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
27.77	212	30.58	159	21.54	53	بدون أبناء
26.37	202	27.11	141	24.80	61	من 1 إلى 3
28.20	216	25.00	130	34.96	86	من 4 إلى 6
17.76	136	17.31	90	18.70	46	7 فأكثر
100	766	100	520	100	246	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن لولاية مستغانم

2.5. الخصائص الاجتماعية:

تعتبر الخصائص الاجتماعية للشخص من الميزات الهامة التي تساعد المختصين في السياسة الاجتماعية على رسم خطط التنمية الاجتماعية حيث أوصت هيئة الأمم المتحدة أن "التعليم هو السبيل إلى التنمية الذاتية وهو طريق المستقبل للمجتمعات. فهو يطلق العنان لشقى الفرص ويحد من أوجه اللامساواة" (تقرير الأمم المتحدة، 2020) وهو ما يسمح بتقدير الوضعية الاجتماعية للمسنين المستفيدين من هذه المنحة.

1.2.5. توزيع المسنين حسب المستوى التعليمي

يشكل الأميون من كبار السن في عينة الدراسة العدد الأكبر حيث يصل الى 735 شخص أي بنسبة 96% من مجموع المسنين للإشارة فإن كبار السن مولودون قبل استقلال الجزائر وهي الأجيال التي لم تستفد من التعليم بسبب الفترة الاستعمارية التي عاشتها وحرمتهم من ذلك.

أما الأشخاص ذو مستوى ابتدائي أو متوسط فلا يشكلون سوى نسبة 4% من مجموع المسنين. ويمكن ملاحظة أن الأمية تمس بأغلبية مطلقة كلا الجنسين.

جدول 5

توزيع المسنين حسب الجنس والمستوى التعليمي

المجموع		إناث		ذكور		الجنس / المستوى التعليمي
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
95.96	735	95,96	499	95,93	236	أمي
3.13	24	3,46	18	2,44	6	ابتدائي
0.91	7	0,58	3	1,63	4	متوسط
100	766	100	520	100	246	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن لولاية مستغانم

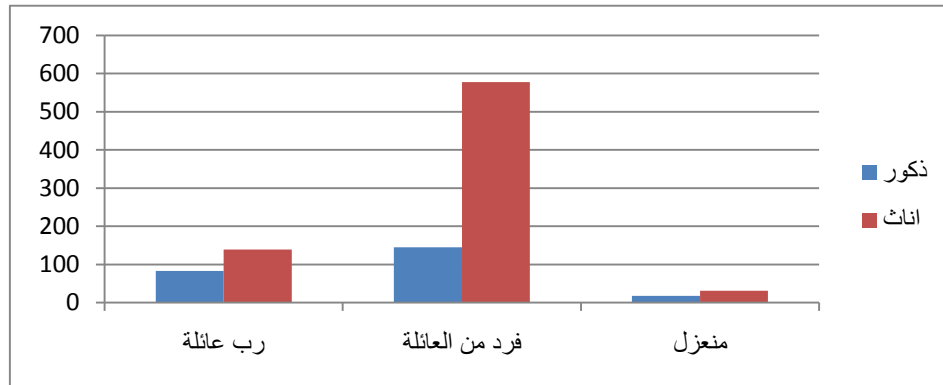
"إن انتشار الأمية في أي مجتمع، يعني بالضرورة تخلف هذا المجتمع عن النمط الحضاري السائد، وأن هناك علاقة جدلية بين الأمية والتخلف الحضاري لأي دولة من الدول، فكل منهما يتأثر ويؤثر إيجابيا في الآخر" (طباري سعد، 2014، ص.13) وبالتالي تعتبر الأمية إحدى مظاهر التخلف الإنساني وعائقا في تنمية الفرد اجتماعيا واقتصاديا وهو ما يفسر الوضع الاقتصادي المتدني للمسنين وحاجتهم إلى هذه المنحة.

2.2.5. توزيع المسنين حسب وضعهم في الأسرة

يبين الشكل الموالي العلاقات الاجتماعية للمسن داخل أسرته حيث يتبين لنا أن العدد الكبير منهم يعيشون داخل أسرهم سواء بالنسبة للذكور أو الإناث وهم يشكلون فردا من أفرادها ثم يلي ذلك فئة أرباب العائلات، كما نلاحظ أيضا فئة أخرى من كبار السن وهم الذين يعيشون بمفردهم أو المنعزلين والذين يشكلون نسبة 6.40% وهذه ظاهرة غريبة على مجتمعنا خاصة عند النساء والذي بلغ عددهن 31 امرأة وهو تقريبا ضعف عدد الرجال وقد تنعكس ظاهرة العزلة على المسن إذ يصاب بأزمات نفسية وتجعله يعيش مشكلات اجتماعية صعبة.

تمثيل بياني 2

توزيع المسنين حسب وضعهم في الأسرة



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن لولاية مستغانم

حسب الحالة الزوجية، نلاحظ أن أكثر من نصف أرباب العائلات هم مسنون متزوجون وهذا بنسبة 58,99% أما بالنسبة للذين يعيشون في كنف الأسرة فهم إما مطلقون أو متزوجون (25,95% و 23,18% على التوالي).

جدول 6

توزيع المسنين حسب وضعهم داخل الأسرة والحالة الزوجية

الحالة الزوجية		رب عائلة		فرد من العائلة		منعزل	
الوضع الاجتماعي	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
متزوج	58,99	82	23,18	134	0	0	
غير متزوج	1,44	2	5,36	31	53,06	26	
منفصل	0	0	1,04	6	4,08	2	
مطلق	23,74	33	25,95	150	20,41	10	
أرمل	15,83	22	44,47	257	22,45	11	
المجموع	100	139	100	578	100	49	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن لولاية مستغانم

من خلال النتائج يمكن القول أن الزواج يدفع بالمسن إلى الاستقرار الاجتماعي إذ نلاحظ أن كل المتزوجين إما هم أرباب عائلات أو فرد من أفرادها ولم نجد أي متزوج يعيش في عزلة لوحده بعكس

غير المتزوجين إما يعيشون ضمن أسرهم أو ينعزلون، كما أن الطلاق أو الترميل يدفع أيضا بالمسن إلى العزلة والابتعاد عن جو العائلة وهذا ما تمثله النسب 20,41% و 22,45% على التوالي.

6. تصنيف المسنين المستفيدين من المنحة الجزافية في بلدية مستغانم.

لمعرفة الخصائص المميزة للمسنين المستفيدين من المنحة الجزافية قمنا بتصنيفهم أليا (أي بدون تحديد عدد المجموعات مسبقا) باستخدام طريقة *Cluster Two-step* ذلك حسب متغيرات الدراسة والتي أعطت ثلاث مجموعات متجانسة داخليا ومتباينة فيما بينها (الجدول رقم 7).

جدول 7

تصنيف المسنين حسب متغيرات الدراسة والمجموعات

المجموعات			المتغيرات	
الأولى	الثانية	الثالثة		
20	50.6	51	69-60	السن
28.8	33.7	33.9	79-70	
39.2	13.5	12.8	89-80	
12	2.2	2.5	100-90	
79.6	72.1	72.2	متوسط العمر	
100	86.6	0	ذكر	الجنس
0	13.4	100	أنثى	
99.6	93.6	95.1	بدون مستوى	المستوى التعليمي
0.4	5.4	2.9	ابتدائي	
0	1.0	2.0	متوسط	
0	3.8	100	متزوج	الحالة الزوجية
0	18.9	0	أعزب	
0	2.6	0	منفصل	
0	61.9	0	مطلق	
100	12.8	0	أرمل	
0	18.6	39.7	رب أسرة	الوضعية الاجتماعية
100	65.7	60.3	فرد من الأسرة	
0	15.7	0	منعزل	
0	6.7	15.7	نعم	التكفل بأفراد
100	93.3	84.3	لا	
3.58	2.61	4.22	متوسط عدد الأطفال	
32.7	40.7	26.6	النسبة	

المصدر: مخرجات برنامج spss لطريقة التصنيف

المجموعات الثلاث كما تظهر، تبين أن المجموعة الثانية تكاد مفرداتها تتوزع بشكل متجانس وتحمل كل منها كخصائص كل حالات المتغيرات المستخدمة في التصنيف وكأنها عينة مصغرة عن مجموع المسنين، كما أنها تشكل أعلى نسبة (40.7%). في حين أن المجموعة الأولى والتي تشكل مفرداتها حوالي ربع المسنين المعنيين بالدراسة. هذه المجموعة تتميز بكونها تضم في مجملها المسنات المتزوجات فقط بمتوسط عمر ومتوسط عدد أطفال هما الأكبر مقارنة بالمجموعتين الأخريين، كما أن أكثر من ثلثهن هن أفراد من أسرهن مع ملاحظة أن نسبة هامة جدا منهن (حوالي 40%) هن ربّات أسر أي أنهن من يشرف ماديا على أسرهن. ولكن يظهر أن المجموعة الثالثة والتي تتشكل مفرداتها من 32.7% من مجمل المسنين، تتميز بخصائص مميزة جدا: كل أفرادها من الذكور الأرامل حيث أكثر من 40% منهم من كبار السن (80 سنة فأكثر) وكلهم أفراد في أسرهم ولا يتكفلون بأي أحد وتقريبا كلهم أميون.

إن تصنيف المسنين وفق خصائصهم في مجموعات كما قدمنا سابقا، ورغم غياب متغيرات اجتماعية واقتصادية أخرى هامة (كوجود مداخل أخرى أو مساعدات مادية ...) يسمح باستنتاج مدى الوضعية الهشة التي يعيشها المسنون على اعتبار أنهم مسجلون ضمن برنامج منح منخفضة مقارنة باحتياجاتهم الاجتماعية والصحية. فالملاحظ إذن أن المسنون من الذكور والذين هم من الأعمار المتقدمة في الشيخوخة أكثر عوزا من غيرهم من المسنين بالنسبة للنساء ومقارنة بالأعمار الأخرى.

إن هذا التصنيف يدعو إلى المزيد من البحث عن مدى حاجة المسنين إلى هذه المنحة وإعادة النظر في تحسينها أو استحداث أساليب أخرى لمساعدتهم خاصة أولئك المنتمين إلى المجموعتين الأولى والثالثة بالنظر إلى خصائصهم التي تتسم بالهشاشة من حيث العمر والحالة الزوجية.

خاتمة:

ازداد الاهتمام بالأشخاص المسنين في الوقت الحالي وهذا بسبب ارتفاع عددهم إضافة إلى انتشار الأسرة النووية في الوطن العربي والجزائر كذلك، حيث يفضل الأبناء الاهتمام بعائلاتهم الصغيرة وإهمالهم لإبائهم وأمهاتهم، لذلك حاولت الدول الاهتمام بهذه الشريحة عن طريق إدراج بعض البرامج و التراتيب الاجتماعية في خططها السياسية وبرنامج المنحة الجزائرية للتضامن أحد البرامج و التراتيب الاجتماعية التي وجهت خصيصا لبعض الفئات الهشة منها الأشخاص المسنين الذين تعدى سنهم 60 سنة وليس لديهم أي دخل وقد سلطت هذه الدراسة الضوء على واقع المسنين

المستفيدين من المنحة الجزافية للتضامن من خلال معرفة تركيبهم النوعي والعمرى بمعنى أدق الخصائص الديمغرافية والاجتماعية حيث أسفرت نتائج الدراسة على أن النساء يشكلن 67.89% من مجموع المستفيدين كما تعتبر الفئة العمرية 65-69 من أهم الفئات العمرية سواء بالنسبة للذكور أو الإناث.

وقد خلصت الدراسة أيضا إلى وجود ظاهرة العنوسة لدى فئة المسنين إذ وصلت إلى 14% من مجموع المبحوثين، لذلك ندعو الباحثين إلى تحليل هذه الظاهرة لكي تكون بداية لدراسات أخرى خاصة في ميدان علم الاجتماع، كما أسفرت الدراسة أيضا إلى أهمية الزواج في العلاقات الاجتماعية حيث تبين أن كل المتزوجين سواء من الذكور والإناث لا يعيشون منعزلين بل ضمن أسرهم وعائلاتهم بعكس غير المتزوجين والذين تعرضوا للطلاق أو الترمل، وقد توصلت الدراسة أيضا إلى أن المجتمع الجزائري بدأ يفقد نوعا ما من طابعه الاجتماعي الذي كان يتسم بالمحافظة حيث أنه سابقا لم تكن نصادف نساء يعشن بمفردهن مثلما بينته الدراسة حيث وجدنا أن ما نسبته 9.42% يعيشن منعزلات عن أسرهن.

كما سمح التصنيف الآلي وفق متغيرات الدراسة إلى تمييز فئة جد هشة من المسنين تتميز بأعمار متقدمة والتمل تشكل نسبة هامة من المستفيدين من هذه المنحة، وهو ما يدعو إلى إعادة النظر في التكفل المادي وأوجه المساعدات المادية التي تقدم لهذه الفئة من أجل تحسين وضعها الاجتماعي.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم مرسى، كمال، (2006)، كبار السن ورعايتهم في الإسلام وعلم النفس، دار النشر للجامعات القاهرة مصر ودار القلم للنشر والتوزيع الكويت.
2. السروجي، طلعت مصطفى وآخرون (2015)، السياسة العامة الاجتماعية، عمان دار الفكر، الطبعة الأولى.
3. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2019، التقرير الوطني لتنفيذ منهاج بكن بعد 25 سنة.
4. تقرير الأمم المتحدة، (2020).
5. سبع، هشام، (2016)، مكانة المسن في الأسرة الجزائرية بالوسط الحضري في ظل التغيرات الاجتماعية الراهنة، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد أمين دباغين، سطيف، الجزائر.
6. المهدي أحمد المحبس رشا، (2016)، الخصائص السكانية وأفاقها المستقبلية في بلدية قصر بن غشير باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، حولية كلية الآداب جامعة بني سويف ليبيا

7. رائد حسين، محمد دحان، (2015)، الخصائص الديمغرافية و الاجتماعية و الاقتصادية للمسنين في محافظات غزة "دراسة في جغرافية السكان"، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
8. طباري سعد، دور الأمية و تعليم الكبار في تحقيق التنمية المستدامة، (2014)، revue d'économie et de statistique appliquée.
9. طلعت بندق، حسام، ركائز السياسة الاجتماعية ومواجهة مشكلات المسنين في مصر، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات و البحوث الاجتماعية جامعة الفيوم، العدد الثالث والعشرون.
10. عبد الفتاح عثمان، ولد علي الدين السيد، (1997)، الخدمة الاجتماعية مع الفئات الخاصة، الشيخوخة والمسنين، مكتبة عين شمس القاهرة.
11. Magali Bonnet, Jean-Pierre Minary, (2004), L'aide professionnelle a domicile pour les personnes âgées: les conditions d'une relation d'intimité professionnelle, revue connexions.
12. Nathalie Morel (2005), L'Etat face au social: la (re)définition des frontières de l'Etat-providence en Suède. Une analyse des politiques de prise en charge des personnes âgées dépendantes et des jeunes enfants de 1930 à 2005, THÈSE Pour obtenir le grade de Docteur en sociologie, 2007, Université Paris I, Panthéon-Sorbonne.
13. <https://www.almaany.com/ar/ar/dictwikiorga> تاريخ الاطلاع 2023/01/01 على الساعة 23 و 31 دقيقة.